الطائفية في العراق في عهد عبدالسلام محمد عارف ١٩٦٣-١٩٦٦

م.م. جاسم رومي جاسم
أ.د. نجاة عبدالكريم عبد السادة
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٦/١٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٧/١

المخلص

تعد مشكلة الطائفية واحدة من أهم المشكلات التي واجهت المجتمع العراقي وهددت سلمه الاهلي والمجتمعي، وقد استخدمت من قبل الحكام والساسة في سبيل تحقيق مصالحهم، خاصة في عهد عبد السلام محمد عارف ١٩٦٣-١٩٦٦ الذي عرف بسياسته الطائفية، إذ حارب الشيعة وشعائرهم الدينية، وعمل على تهميشهم، لكن سياسته قوبلت بالرفض والاستنكار من قبل المجتمع العراقي، وتم التصدي لها من قبل رجال الدين المعتدلين والمصلحين والمفكرين العراقيين، وتم التعبير عن هذا الرفض من خلال استثمار التجمعات والمناسبات الدينية، وتأسيس الأحزاب السياسية، ورفع العرائض التي طالبت بتغيير هذه السياسة.

Sectarianism in Iraq during the reign of Abdul Salam Muhammad Arif (1963-1966)

Assist lect. Jassim Rumi Jassim
Prof Dr. Najat Abdul Karim Abdul Sada
University of Basra – College of Arts

Abstract

The problem of sectarianism is one of the most important problems facing Iraqi society and threatened its civil and societal peace. It was used by rulers and politicians to achieve their interests, especially during the era of Abdul Salam Muhammad Arif (1963-1966), who was known for his sectarian policy, as he fought the Shiites and their religious rituals and worked to marginalize them. However, his policy was met with rejection and denunciation by Iraqi society and was confronted by moderate clerics, reformers, and Iraqi intellectuals. This rejection was expressed by exploiting religious gatherings and occasions, establishing political parties, and raising petitions demanding a change in this policy.

المقدمة

تعد الطائفية واحدة من أهم المشاكل الاجتماعية التي تهدد السلم الاجتماعي في العراق ولازالت تشكل خطراً على المجتمع العراقي خاصة وأنه مجتمع متعدد الأديان والقوميات والطوائف، ودائماً ما تكون السياسة هي المنشأ الاساسي للطائفية إذ يتم استغلالها من قبل الحكام وأهل السياسة لأجل مصالحهم الخاصة، ولذى كان لابد نت التصدي لهذه المشكلة وما يترتب عليها من مخاطر، ولذا فقد عمل عدداً من المصلحين وأصحاب القرار على مواجهتها ومحاولة القضاء عليها من خلال الدعوة إلى الوحدة والتقارب والاخوة ورص الصفوف في مواجهة المخاطر، منهم محمد حسين كاشف الغطاء ومحمد رشا الشبيبي وغيرهم كما بذل عبدالكريم قاسم جهداً كبيراً في مواجهة الطائفية من خلال أعطاء حقوق جميع المكونات ومشاركتها في السلطة، وفي المقابل سلك عبدالسلام عارف منهجاً طائفياً قائم على التمييز بين أبناء الوطن الواحد ما نتج عنه من مواجهة مع المؤسسة الدينية الشيعية التي اتخذت مجموعة من الخطوات والرسائل في سبيل مواجهة الطائفية وقسم البحث الى مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة جاء المحور الاول بعنوان (الطائفية في العراق حتى عام ١٩٦٣) والمحور الثاني بعنوان (مظاهر السياسة الطائفية في عهد عبدالسلام محمد عارف) والمحور الثالث (وسائل التصدي لسياسة عارف الطائفية).

المبحث الأول: الطائفية في العراق حتى عام ١٩٦٣

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

أولاً: الطائفة لغة:

الطائفية كلمة أصلها الطائفية، والطائفة من الشيء: الجزاء منه كما في قوله تعالى **((وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ))**[١] وقال مجاهد: الطائفة الرجل الواحد إلى الألف، وقيل: الرجل الواحد فما فَوقَهُ: يقال طائفة من الناس وفي الحديث: لا تزال طائفة من أمتي على الحق؛ الطائفة : الجماعة من الناس[٢] والطائفة من الشيء: القطعة منه، أو الواحد فصاعداً، أو إلى الألف، أو أقلبها رجُلانِ أو رجل، فيكون بمعنى النفس[٣].

طائفية (مفرد): جمعها طائفات وطوائف، جماعة أو فرقة بجمع أفرادها مذهب واحد **((سلمت على طائفة من الحجاج))**[٤]، كما في قوله تعالى **((وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ**

فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا))[٥] وطائفي [مفرد]: اسم منسوب إلى طائفة: له علاقة بطائفة معينة. طائفية مصدر صناعي من طائفة: تعصب لطائفة أو جماعة ذات مذهب معين[٦].

ثانيا: الطائفية اصطلاحا:

تباين الكتاب والمفكرون في تعريف مصطلح الطائفية، فبعضهم نظير إليها من منظور سلمي لنتائجها الخطيرة على المجتمع والبعض الآخر نظر إليها من منظور إيجابي طرأ عليه تداخل وتمازج مع مفاهيم أخرى[٧] وتداخلت فيها الكثير من الجوانب (الدينية، السياسية، الاجتماعية) ولذا فقد تعددت تعريفاتها فقد عرفت بانها ((**سلوك التعصب لصالح المجموعة التي ينتمي إليها الشخص تجاه المجموعات المختلفة الأخرى من خلال أظهار التباين معهم**))[٨] وعرفت كذلك بأنها ((**تمسك مجموعة معينة بمصالحها ومنظومة قيمها المشتركة وممارسة التعصب في الحق والباطل**))[٩] وعلى أنها ((**نظام سياسي اجتماعي متخلف يرتكز على معاملة الفرد كجزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية لتشكل مع غيرها من الطوائف الجسم السياسي للدولة أو الكيان السياسي والذي يكون كيان ضعيف لأنه مكون من مجتمع تحكمه الانقسامات التي تشق وحدته**))[١٠].

ثالثاً: الطائفية في العراق حتى عام ١٩٦٣:

عاش الشعب العراقي بجميع مكوناته المتعددة من أعراق وديانات ومذاهب لقرون من الزمن بسلام وتعايش ومحبة، لكن بين حين وأخر كان الحكام ووعاظهم ومعهم بعض المتطرفين يشعلون الصراعات الطائفية خاصة بين الطائفتين الأكبر (الشيعة والسنة)، إذ كانت هذه الصراعات تشتد وتضعف حسب توجهات السلطة الحاكمة وطبيعة النظام السياسي[١١] وفي العهد العثماني تبنت الدولة المذهب ((الحنفي)) كونه يجيز انتقال الخلافة لغير العربي وهو ما تعارض مع معتقدات المذهب الشيعي وأتباعه في مع العراق، وبهذا فأن عداء العثمانيين للشيعة كان لأسباب سياسية[١٢] واتسمت السياسة العثمانية تجاه الشيعة بالعدائية خلال قرنين من الزمن فقد أحتل ((نجيب باشا))[١٣] مدينة كربلاء عام ١٨٤٢ وأحل فيهما الدمار، ويمكن القول أن العلاقة الشيعية – العثمانية لم تكن جيده[١٤] لكن مع دخول القوات البريطانية إلى البصرة في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤ حاول العثمانيون استمالة الفقهاء الشيعة لتعبئة العشائر العراقية، ونجحوا في

استغلال الجانب الديني من خلال ضرورة الدفاع عن بلاد المسلمين أمام غير المسلمين، فانبرى الفقهاء إلى التعبئة والنزول إلى ساحات القتال كقوات مساندة وشبه نظامية[١٥].

وبعد أن فرضت القوات البريطانية سيطرتها على الأراضي العراقية أتحد السنة والشيعة في ثورة ١٩٢٠ (ثورة العشرين) التي انطلقت في مدن جنوب العراق كالبصرة وميسان والكوت وغيرها، إذ حظيت بمساندة الضباط السنة من الذين خدموا في الجيش العثماني رغم أن أغلب المقاتلين كانوا من الشيعةُ[١٦] وبعد نهاية الثورة أجتمع الأهالي من الطائفتين في الجوامع من أجل التعاون في تحقيق الاستقلال، وبعد تولي الملك فيصل الأول(١٩٢١-١٩٣٣)[١٧] عرش العراق لم يواجه معارضة كبيرة من الشيعة رغم كونه شي وأكثرية الشعب من العرب الشيعة[١٨]، وقد عمل فيصل على أمجاد حل لمشكلة الطائفية من خلال مذكرة وضعها عام١٩٣٢[١٩].

إذ طرح فيها مجموعة من الخطوات لطمئنة الشيعة مثل تعمير العتبات المقدسة واحترام الشعائر وتوحيد أيام الصيام والإفطار، وهو أول تصريح علني ضد التمييز الطائفي[٢٠] أما على المستوى الشعبي فقد تنبه علماء الطائفتين لخطر الاحتلال البريطاني ورغبته في السيطرة حتى بعد أقامه الحكم الملكي، فكانت الدعوات إلى ضرورة رص الصفوف واتحاد الطوائف الإسلامية والابتعاد عن المجادلات الطائفية[٢١] ورغم وجود الطائفية السياسية وأثرها في تفتيت أواصر المجتمع إلا أن المجتمع العراقي كان يتحد بكافة أطيافه عند أوقات المحن، فما أن اندلعت الحرب مع القوات البريطانية بعد حركة مايس ١٩٤١ حتى أندمج الشيعة والسنة والعرب والأكراد في أغلب المدن[٢٢] وأصدر محمد حسين كاشف الغطاء[٢٣] فتواه التي أوجب فيها النصرة والمؤازرة بأقصى ما يمكن وحث العراقيين على الوحدة الإسلامية بوجه الاحتلال البريطاني[٢٤] وكان محمد رضا الشبيبي[٢٥] ممن وقف بوجه النعرات الطائفية التي سماها ((أفيون الشعوب المنحطة)) وخاطب الساسة وحكام البلاد بشكل واضح ومباشر وقال: ((**إذا كنتم أيها الساسة، من الزعماء أو من القادة أو من السادة كما تزعمون، فاعملوا عمل القادة في كل الأمم والشعوب، واربأوا بأنفسكم عن أثارة النعرات وعن اللعب بالنار وإنكم تحرقون بذلك أيديكم وبيوتكم، كما تحرقون ذلك من الأيدي والبيوت**))[٢٦].

أتجه الشيعة في أواخر الخمسينيات من القرن العشرين إلى تأسيس الأحزاب السياسية، بعدما أدركوا أنهم مستبعدون سياسياً[٢٧] ومن أهمها حزب الدعوة الإسلامية[٢٨] وبعد أن سقط

النظام الملكي في العراق وقيام الجمهورية العراقية في ١٤ تموز ١٩٥٨[٢٩] من خلال إذاعة البيان الأول بصوت العقيد الركن عبد السلام عارف[٣٠] نيابة عن قائد الثورة العميد الركن عبد الكريم قاسم[٣١] وبذل قاسم بصفته زعيم الثورة وقائدها ورئيس الوزراء جهداً استثنائياً للتخلص من جميع أشكال التميز العرقي والديني والطائفي وقد يكون السبب في ذلك هو التربية التي حظي بها والبيئة العائلية المحايدة وبدون تمييز بين المذاهب فوالده عربي سنياً ووالدته شيعية[٣٢] ومن أهم ما قام به قاسم لمعالجة الطائفية السياسية هو تأسيس مجلس السيادة الذي ضم ثلاثة أعضاء وضم المجلس (محمد مهدي كبه وهو شيعي) (خالد النقشبندي وهو كردي) و(محمد مجيد الربيعي وهو سني) إذ حظيت الطوائف والقوميات الكبيرة في البلاد بمن مثلها في هذا المجلس[٣٣] وبشكل عام فقد وصفت حكومة قاسم بأنها أول حكومة وطنية لم تمارس أي نوع من أنواع التميز الطائفي[٣٤].

المبحث الثاني: الطائفية في عهد عبدالسلام محمد عارف (١٩٦٣-١٩٦٦)

بدأ عبد السلام عارف عهده بقتل عبد الكريم قاسم ورفاقه في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ليتم القضاء على النظام غير الطائفي (الأبوي)[٣٥] ويعود النفس الطائفي بقوة على يد عارف الذي عرف بطائفيته العلنية إذ كان يسمى الشيعة (بالروافض) و(العجم). وقد يكون السبب في ذلك هو المحيط الاجتماعي الذي عاش فيه والذي وصف بالضيق الذي تسوده النزعة الطائفية[٣٦] على عكس قاسم وظروف نشأته.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

عمل عارف على التخلص من البعثيين الشيعة الذين يشكلون أغلبية قيادة حزب البعث المدنية فقام بحركة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ ووصف هؤلاء بالشعوبيين وهو ما يستخدمه الطائفيون في الحركة القومية للشخصيات الشيعية[٣٧] ومن المواقف التي أبرزت النفس الطائفي داخل حزب البعث المنقلب على قاسم، هو ما نقله هاني الفكيكي[٣٨] أحد قادة الانقلاب إذ وصف هجوم الضباط القوميين مساء ١١تشرين الثاني ١٩٦٣ في قاعة اجتماع القيادة القطرية للحزب، فقال ((**عندما أصر سعدون حمادي على المغادرة وأعلن أن ما يجري مؤامرة لن يشارك فيها، ولعلنا نجد في جواب المقدم (علي عريم على أصرار سعدون بعضاً من أسباب الانقلاب ودوافعه، إذ قال: اخرس عبد الزهرة والزهراء هي فاطمة بنت النبي محمد (ص) درج الشيعة على تسمية أبنائهم بعبد الزهراء تقرباً من أبيها ومن زوجها الإمام علي (ع) وقيل أن اسم والد**

سعدون أو جده عبد الزهراء من الواضح أن علي عريم أراد أن ينتقص من سعدون حمادي لشيعته))[٣٩].

تميزت حكومة عبد السلام عارف بالطائفية السياسية والحكم الطائفي، وهذا لا يعني أن لا تتولى شخصية من أبناء الطائفة السنية حكم البلاد إنما يعني أن يمارس نظام الحكم أو الحكومة سياسة التمييز بين أبناء الأمة الواحدة والبلد الواحد، وأن يتعامل معهم على أساس طائفي أو انتمائهم الطائفي لا على أساس انتمائهم جميعاً إلى دين واحد ووطن واحد أو على أساس الإخلاص أو التفاني في خدمة البلد أو على أساس كفاءات القدرات والقابليات[٤٠].

ركن عارف الى أنتهاج سياسات خاصة من أجل مشروعة الوحدوي في الانضمام للجمهورية العربية المتحدة كان الشيعة الطرف الأكثر تضرراً من هذه السياسة الطائفية التي صبغت بالصيغة القومية والاشتراكية ففي عام ١٩٦٤ شرعت الحكومة المراسيم الاشتراكية[٤١]، التي منحت الحكومة الأفضلية على حساب القطاع الخاص من أجل دمج العراق مع مصر الناصري والجمهورية العربية وتفادي الاعتراض أو المقاومة من الطبقات ذات الملكية وهو ما عده ضربة متقنة للقوة الاقتصادية الشيعية كون القطاع الخاص هو الملاذ الوحيد للعراقيين الشيعة الذين كانت الخدمات العامة والجيش والوظائف الحكومية بعيدة عليهم أو يصعب وصولهم إليها ولذا أصبح الشيعة ضحية للسياسات الاقتصادية الاشتراكية والذين وصفوها بالعمل المقصود للحد من قوه التجار الشيعة وأنها خطوة أخرى نحو الإقصاء الكامل تقريباً للشيعة من الحياة السياسية والاقتصادية[٤٢].

تعددت مظاهر سياسة عارف التي وصفت (بالطائفية) ومنها نقلاً عن مرتضى العسكري[٤٣] الذي قال" **أن عارف جلب (٥٠٠٠) من عناصر الجيش المصري إلى بغداد لاستخدامهم في ضرب المواكب الحسينية إذ كان يخطط لإثارة مشاكل مصطنعه بين مواكب العزاء في بغداد أيام شهر محرم الحرام وبين قوات الشرطة ثم اتهام الإيرانيين بإثارة تلك الاشتباكات والمشاكل تمهيداً لاستخدام القوات المصرية لضرب المواكب**"[٤٤].

وما عزز أمكانية حصول هذه الحادثة هو ما عرف عن عارف من عداء للشعائر الحسينية والمواكب التي تحيي شعائر الخطب والمحاضرات الدينية واللطم ومجالس الرثاء التي كانت تقيمها تلك المواكب فضلاً عن إصرار على تقليل من أي شيء يرتبط بالإمام الحسين(ع)

وعزائه إذ منع مكبرات الصوت للخطباء وكانت ترفع بالقوة من أمام الخطيب حال خطبته[٤٥] ومن المظاهر الأخرى هو ما حصل في وفاة محمد رضا الشبيبي إذ امتنعت وسائل الأعلام بكافة أنواعها من إعلان وفاته في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٥ على الرغم من أهميه هذه الشخصية الإصلاحية بل وصل الأمر إلى إقامة عرض عسكري في نفس الشوارع التي مر به موكب التشيع حتى قسم الموكب إلى قسمين بأمر من عارف الذي وصل به الأمر أنه أخرج ولده من مدرسه الأمام الجواد التي أسسها مرتضى العسكري بمجرد علمه بأنها مدرسه شيعيه[٤٦].

كانت السياسة الطائفية واضحة حتى لمن هو خارج العراق وقد تسببت لعارف بالمشاكل والتي بدورها أثرت على العراق فقد حدثت مشادة كلامية بينه وبين السفير الإيراني (مهدي بيراسته) الذي قدم أوراق اعتماده في ٢٢ حزيران ١٩٦٤ كسفير للمملكة الإيرانية لدى الجمهورية العراقية بحضور وزير الخارجية العراقي (صبحي عبد الحميد) بعد أن نقل السفير طلب الشاه إيران بوجوب الاهتمام بالعتبات المقدسة والشيعة في العراق مما آثار حفيظة عارف الذي أجابه غاضباً[٤٧]: ((**قل لشاهك أن العتبات المقدسة نحن مهتمون بها أكثر من عندكم وقل لشاهك أيضا أن شيعة العراق عرب وأصلاء كرماء وليس شاه إيران وصياً وقيماً عليهم**)) ولم يسمح للسفير بالرد واخبره بانتهاء المقابلة بعد الحادثة سحبت إيران سفيرها ورد العراق بسحب السفير في طهران لتتأزم العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[٤٨].

رغم البعد السياسي الواضح في هذه الحادثة ومحاولة شاه إيران استغلال البعد الطائفي أو الديني للتدخل في الشأن العراقي الا أنها عبرت عن مدى وضوح السياسة الطائفية لمن هو خارج العراق والتي كانت موجهه ضد طائفة بعينها وهي الشيعة وان هذه السياسة الطائفية كانت سببا في قطع العلاقات مع دولة جارة وأدخلت البلد في أزمة دبلوماسيه غير مبرره كان يمكن تلافيها لو كان الحاكم ينظر بأبويه بجميع أبناء شعبه.

ذهب العلوي بعيداً في وصف طائفية نظام عارف إذ قال: "**أن عارف أنجز تماماً مهمة مذهبية" وإقالة الصحف الخاصة**" وألغى امتيازات الصحف التي صدرت بعد ١٤ تموز وحركة ٨ شباط ١٩٦٣، ومنح عدداً من الصحفيين امتيازات لإصدار صحف خاصة وهي الشعب: شاكر علي التكريتي، المنار: عبد العزيز البركات صوت العرب: فوزي عبد الواحد،

العرب: نعمان العاني، الفجر الجديد: عبد الله فياض العاني، النصر: عطا الله شهاب العاني، الشرق: عبد الله العاني[٤٩].

ومما عده العلوي الخطوة الأخطر في سياسة عارف هي انتقال العمل ضد الأغلبية الشيعية من السرية والتكتم إلى الإعلان الصارخ وعلى لسان عارف نفسه، وعمل مؤسسات الدولة مع المواطنين على ضوء انتمائهم الطائفي وغلقت أبواب (الكلية العسكرية)[٥٠] أمام الشيعة واخضع المبعوثون إلى الخارج إلى فحص مذهبي وأصبح استخدام لفظ الشعوبية بشكل موسع لوصف الشيعة[٥١].

لا يمكن إنكار مدى طائفية عارف نظامه لكن كلام العلوي لا يخلو من المبالغة والاندفاع أو الميول الطائفية التي قد تظهر لدى الكاتب في سبيل اظهار ما يراه مظلومية لمكونه وطائفته التي ينتمي إليها حتى مع عدم كونه إسلامي التوجه والفكر.

المبحث الثالث: وسائل التصدي لسياسة عارف الطائفية

بعدما برز المنهج الطائفي لدى عارف وحكومته كان لابد من محاولات للتصدي لهذا المنهج الخاطئ ومحاولة لإصلاح الوضع قدر المستطاع، وكان الدور الأبرز هو دور علماء الدين الذين سعوا إلى دفع هذا النفس الطائفي وعلى رأسهم المرجع الديني محسن الحكيم[٥٢] إذ شكل (جماعة علماء الكاظمية وبغداد)[٥٣] عام ١٩٦٣ وتولت قياده العمل السياسي كذراع رسمي للمرجعية الدينية والتي ضمت نخبه من العلماء[٥٤].

من جانبه لجئ حزب الدعوة الإسلامية إلى عده وسائل من اجل التواصل مع قواعده الشعبية ونشر أفكاره، ومواجهة طائفية النظام الحاكم خاصة بعد التضييق الذي تعرض له من قبل السلطة في عام ١٩٦٣ ومنها استخدامه المكتبات العامة والمساجد والاتجاه إلى الجامعات لإقامة صلوات الجماعة وكانت تلقى خطبة قصيرة بين الطلاب حول الشأن الديني والسياسي[٥٥] إذ بلغ عدد الدعاة المنتشرين في كليات ومعاهد جامعه بغداد أكثر من ٤٠٠ داعية في عام ١٩٦٣ اغلبهم في كليات الهندسة والتربية والطب وبالتدرج أصبح للحزب تواجد في اغلب المدن العراقية[٥٦] فضلاً عن ذلك فقد عمد الحزب إلى استثمار المناسبات والاحتفالات الدينية التي كانت تقام في كربلاء والنجف كولادات الأئمة ووفياتهم[٥٧] ويمكن ملاحظه أن الرقم (٤٠٠) لعدد الدعاة قد يكون فيه مبالغه خاصة مع إجراءات الحكومة المشددة اتجاههم.

وفي أواخر عام ١٩٦٣ أرسل محسن الحكيم وفداً برئاسة نجله مهدي، لمقابلة عارف حمل معه رسالة ضمت عدة توجيهات شملت النصح ونبذ الخلافات الطائفية ورفض الاستفزازات للمرجعية، إلا أن هذا اللقاء لم يسفر عن نتائج ايجابية ولم تخضع الحكومة لتوجيهات الحكيم، ويبدو أن أهم أسباب عدم الإصغاء كان طائفية ومذهبية رجالات السلطة آنذاك[٥٨].

كتب مرتضى العسكري بتوجيه من المرجع محسن الحكيم[٥٩] مع جماعة من العلماء الفاعلين مذكره إلى عارف في ٢ شباط ١٩٦٤، ضمت عدة نقاط كان أهمها المساواة بين أبناء الشعب وعدم التميز بينهم، كانت المذكرة نتيجة لشعور المرجعية الدينية بحالة السخط والاستياء التي عمت الجماهير تجاه النظام وحكومة عارف كونها حكومة طائفية حسب اعتقادهم[٦٠] وكانت مسألة الطائفية مواجهتها حاضرة في مباحثات الحكيم مع رئيس الوزراء طاهر يحيى الذي زاره في الكوفة بتاريخ ١٩ آذار ١٩٦٤[٦١] مع مجموعة من الضباط وكبار رموز السلطة في محاولة لإرضاء المرجعية بعد أن استنكرت الأوضاع التي كانت جارية، والتي عبرت عنها من خلال المذكرة التي كتبها مرتضى العسكري ومن معه من العلماء، والتي حذرت من السلوك الطائفي ودعت إلى المساواة بين أبناء الشعب[٦٢].

خاطب الحكيم طاهر يحيى قائلاً ((**أن من واجب الحكومة أن تنظر إلى مختلف أبناء الشعب بنظره واحده دون تمييز أو تفريق بين قومياتهم أو مذاهبهم ويؤسفني أن أرى الان فجوه بين الشعب والحكومة عمل على أيجادها شرذمة تحاول إثارة النعرات الهدامة بين الشعب والحكومة، فربما يقول القائل بأن المفهوم السائد هذه الأيام بأن معاملات (عبد القادر) تنفذ ومعاملات (عبد الحسين) تؤخر وتترك... لكن صح ما بلغني فذلك ما يثير الحزازات في النفوس ويبعد الأمة عن الحكومة وما هذه الاضطرابات والانقلابات التي عشناها مدة من الزمن الا نتيجة لعدم مراعاة حق الشعب والمحافظة عليه وأنا لا أرغب أن اذكر لكم إلا ما فيه صلاحي وصلاح شعبي على اختلاف أنواعهم ولا فرق عندي بين عربي وكردي وتركي فكلهم أخواني وأولادي**))[٦٣].

ومن خلال هذا النص يمكن القول أن الحكيم أراد إيصال ما يريد بشكل مباشر، وحذر الحكومة من النتائج السلبية للسياسة التي تسير عليها إذا ما استمرت على ذات المنهج، من

انقلابات وعدم استقرار نتيجة لهذه السياسة الخاطئة فضلاً عن ذلك فأنه عبر عن الفكر الأبوي للمرجعية.

تصدى الكثير من علماء الدين الشيعة لسياسة عارف الطائفية خاصة في مسألة الشعائر الحسينية عام ١٩٦٤ إذ اخذوا على عاتقهم تأسيس المواكب الحسينية وإقامة المأتم، ومنهم محمد الحسيني الشيرازي الذي قام بتأسيس موكب التطبير[٦٤] اشترك فيه العلماء وطلبه العلم في مدينه كربلاء[٦٥] وهو ما كان يعني الصدام مع عارف الذي اظهر تحيزاً واضحاً للسنة على حساب بقيه الطوائف، لاسيما الشيعة وشعائرهم الدينية التي حاربها وهذا التعصب والتطرف كان نتيجة لنشأته في بيئة مغلقة[٦٦].

ساور علماء الدين الإحساس بالتمييز السياسي الطائفي بحق الشيعة وظهر هذا الإحساس من خلال المجلات المؤيدة للحوزة مثل مجلة الإيمان[٦٧] إذ عبرت عن الخطر الكبير للطائفية التي صارت واضحة وتأملت من عارف إيجاد حل لها[٦٨] وازدادت خطابات المرجعية ضد الطائفية خاصة في الاحتفالات الدينية فقد ألقى (محمد باقر الحكيم)[٦٩] نيابة عن والده محسن الحكيم في الاحتفال الذي أقيم في عام ١٩٦٤ في ذكرى مولد الإمام علي بن أبي طالب (ع)، دعا من خلالها الحكومة إلى نبذ السياسة الطائفية المعتمدة في البلاد إذ قال ((**أن الشيء الذي أرغب أن الفت إليه المسؤولين عن حكم هذا البلد هو أننا كمسلمين لا نؤمن بالطائفية أساساً للحكم في هذا البلد... ونؤكد أن سياسة التمييز الطائفي والعنصري هي سياسة الدمار والانهيار لمجموع أفراد المسلمين**))[٧٠].

وكان لمحمد بحر العلوم[٧١] دور في نبذ الطائفية ورفضها ووقف ضد ممارسات الحكومة الطائفية إذ قام بإحصاء نسبة الشيعة إلى السنة في الوظائف الإدارية كما قام في عام ١٩٦٤ عملية إحصائية علمية في أغلب مرافق الدولة لبيان نسبة الموظفين والعاملين الشيعة من السنة فكانت النسبة السنة ٧٠% والشيعة ٣٠% إما في المراكز الحساسة المهمة فكانت أقل بكثير ففي الجانب العسكري نسبه ٥% وفي الخارجية والتربية نسبه ضئيلة ١٠% وهكذا في سلك الشرطة والسفارات والمرافق المهمة لا تتجاوز النسبة ١٠%[٧٢].

وفي الاحتفال الذي أقيم في النجف بذكرى ولادة الإمام الحسين عليه السلام عام ١٩٦٤ خاطب بحر العلوم الجمهور المحتفل قائلا ((**إذا كانت الحكومة تدعي أن الشيعة ليسوا عرباً**

وان كانوا كذلك فهم ليسوا عراقيين فلماذا تختار الحكومة وزيراً للوحدة من الشيعة ونحن نستغرب هذا الرأي)) وأشار إلى الوزير الذي كان بين الحاضرين وهو نفس الموضوع الذي أشار إليه الحكيم عند استقباله طاهر يحيى والوفد الحكومي المرافق له، إذ عبرت ملاحظاته عن إدراك حقيقي وفهم لمشكلة خطيرة تهدد الكيان الاجتماعي[٧٣] والغريب في مسألة الطائفية في عهد عارف أنها صدرت من نظام علماني اشتراكي من المفترض أنه لا يفرق بين أبنائه.

وكانت خطب وقصائد حسن الشيرازي[٧٤] ذات بعد سياسي واجتماعي واضح، ففي مهرجان السنوي الذي أقيم عام ١٩٦٤ في كربلاء في ذكرى مولد الأمام علي (ع) ألقى قصيدة ذات أبعاد سياسية أنتقد فيها السياسة الطائفية بشكل واضح، وقال في بعض أبياتها:

والطائفية ويلها من فتنة عمياء يوقظ حدقها الاقزام

والطائفية جددت تاريخها فإذا لها الحكام والأحكـام

لكنها هـي لم تغير ذاتها فشـعارها الأرهاب والأرغام

وأثارت كلماته غضب الحكومة التي أرادت اعتقاله إلا انه هاجر إلى لبنان عام ١٩٦٤[٧٥].

شن الخطباء حملة كبيرة انتقدوا فيها سياسات حكومة عارف الاقتصادية والاجتماعية وبسبب ارتفاع الأصوات المعارضة جاء عارف إلى مدينة النجف في ٣٠ تموز ١٩٦٤ من اجل لقاء الحكيم ليطلب منه منع النشاطات التي يقودها (الخطباء) ضد السلطة[٧٦] لكن الحكيم عدد من المراجع رفضوا استقباله رغم أن انه أرسل عبد الله مجيد أحد الضباط المرافقين له، للتفاوض مع مكتب الحكيم من اجل ترتيب اللقاء بين الطرفين، لكن الشروط التي وضعها الحكيم حالت دون أتمام اللقاء وكان أهمها إيقاف التمييز الطائفي من قبل الحكومة والغاء بعض القوانين[٧٧].

استمرت المرجعية في تصديها للطائفية النظام وظهر هذا التصدي من خلال المجلات المقربة منها مثل مجلة الأضواء التي أشرفت عليها لجنة من العلماء في النجف الأشرف إذ ركزت على مناقشة طائفية وضرورة إيجاد الحلول المناسبة والعمل على وحدة الصف الإسلامي ونبذ الطائفية بكافة أشكالها لما للوحدة من محاسن وايجابيات تنفع الأمة وتدفعها للتقدم وما للطائفية من مساوئ وسلبيات تضعف الأمة وتجعلها فريسة للاستعمار[٧٨] أراد الحكيم أن تمثل

جميع أطياف الشعب وطبقاته تمثيلاً حقيقياً في الحكم، لا أن ينحصر في فرد أو حزب أو مدينة أو طائفة لأنه سيكون حكماً عقيماً ظالماً حسب رأيه[٧٩].

ومن هذا المنطلق وتعبيراً عن مشاعر الشيعة المستائين من الغبن السياسي والاضطهاد والحرمان، ورغبة في التخلص من الطائفية السياسية وسلبياتها المدمرة للمجتمع، كتب محمد رضا الشبيبي مذكرة وجهها إلى رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٥[٨٠] وكانت خطوه الشبيبي في كتابة هذه المذكرة بالتنسيق مع الحكم الذي عرض عليه القيام بمعارضة الحكومة، إذ قال له أنهض وأنا أدعمك[٨١].

تضمنت مذكرة الشبيبي في بدايتها أن ما شجع على كتابتها هو أن رئاسة الحكومة يشغلها أحد رجال القانون وتلك خطوة حسنة، وأحسن منها أن يكون المسؤول ذا سند شعبي متين وهو أمر يساورنا الشك فيه، واحتوت المذكرة على عدد من الأمور الهامة منها، وضع أسس قانون الانتخابات العامة وعرضها على الشعب، استفتاء الشعب حول قضية الوحدة العربية وطالب الحكومة بتطبيق القانون في مسألة الطائفية التي عدها جريمة يُعاقب عليها، وطالب الحكومة بتغيير أسلوبها القائم على التمييز بين أبناء الشعب وأتباع أسلوب جديد ونهج وطني تراعى فيه المساواة التي أكدت عليها القوانين وان أجهزة الدولة ووظائفها ليست وقفاً على الطائفة دون أخرى[٨٢].

قوبلت المذكرة بتأييد واسع في الأوساط الشيعية وتمت طباعتها وتوزيعها على نطاق واسع في الأوساط الشعبية والصحفية والسياسية[٨٣] ونشرت في صحيفة الحياة الصادرة في بيروت في ٥ تشرين الثاني ١٩٦٥، فضلاً عن ذلك فقد وصفتها السفارة البريطانية في بغداد في احد وثائقه بأنها (تهاجم الحكومة بطريقه معتدلة نسبياً) وأرسلت نسخة منها إلى وزارة الخارجية مترجمة باللغة الانكليزية[٨٤] رغم ذلك لم تستجب الحكومة لما ورد في المذكرة لاسيما مسألة الطائفية.

كان من جملة من تصدى للسياسة الطائفية أحمد الوائلي[٨٥] من خلال قصائده الشعرية فقد ألقى قصيدة في مؤتمر الأدباء في بغداد عام ١٩٦٥ تحدث فيها عن الواقع السيئ والسياسة الطائفية للحكومة إذ قال في بعض أبياتها

مشت تصنفنا يد مسمومة متسنن هذا وذا متشيع

ياقاصدي قتل الأخوة غيلة لموا الشباك فطيرنا لا يخدع

غرس الأخاء كتابنا ونبينا فامتد واشتبكت عليه الأذرع

وفي هذه القصيدة دعا الوائلي إلى الوحدة ونبذ الفرقة التي تسببها الأيادي المسمومة كما وصفها[٨٦].

لم تلق المطالب والتنبيه بشأن المسألة الطائفية أي استجابة أو قبول من الحكومة حتى نهاية حكم عارف عام ١٩٦٦[٨٧] إذ توفي في ١٢ نيسان ١٩٦٦ على أثر تحطم الطائرة التي كانت تقله هو ومرافقيه بعد زيارته إلى البصرة، وعثر على حطام الطائرة قرب قرية النشوة الواقعة على شط العرب بعد عشر ساعات من فقدانها[٨٨].

وقد نظم بيت من الشعر حول الحادثة أو ما يسمى بالأهزوجة وهي (طار لحم نزل فحل)[٨٩] وهو ما قد يعبر عن المزاج العام آنذاك لشريحة مهمة من الشعب العراقي الذين عبروا عنه فرحتهم بموت عارف بهذه الطريقة، وفي ذات الوقت يمكن أن تكون ردة فعل نتيجة لتعبئه من قبل جهات تبغض عارف أو توجيهات من حزب معين كحزب الدعوة الاسلامية، أي أنه لا يمكن الأخذ بهذه الأهزوجة على أنها تمثل كافة الشرائح في العراق آنذاك.

الخاتمة

مشكلة الطائفية في الاساس سياسية ورفضت من المجتمع العراقي وبدليل تصدي بعض العلماء والمفكرين وعبدالكريم قاسم، ظهرت الطائفية بارزة في عهد عبدالسلام عارف من خلال ممارساته في اقصاء الشيعة ومحاربة الشعائر الدينية ، استخدم المصلحين وسائل للتصدي للطائفية في العراق من خلال المرجعية الدينية، ونشأت بعض الاحزاب الدينية ومنها حزب الدعوة، كذلك استخدام اسلوب التبليغ والدعوة وممارسة استثمار الاحتفالات الدينية والمذكرات كلها دعت على رفض الطائفية في العراق.

وكان لعلماء الشيعة الدور الأبرز في مواجهة طائفية عبدالسلام عارف وكان على رأسهم آية الله محسن الحكيم الذي عمل على أكثر من جانب من خلال دعمه لحزب الدعوة الإسلامية، كما عمل على تأسيس جمعية علماء بغداد والكاظمية التي جعلها كذراعه السياسية التي ضمت والده مهدي الحكيم ومرتضى العسكري ونخبة من العلماء كما كان لمحمد رضا الشبيبي دور هام إذ

أرسل مذكرة وجهها إلى رئيس الوزراء طالب فيها بأبعاد النفس الطائفي، أما الشعائر الحسينية فقد برز فيها محمد الحسيني الشيرازي الذي قام بتحد الحكومة الطائفية وأسس موكب للتطبير عام ١٩٦٤، كما كان لأحمد الوائلي وحسن الشيرازي دورهم في التصدي للطائفية والدعوة إلى أصلاح منهج الحكومة من خلال قصائدهم الشعرية.

الهوامش

(١) سورة النور، الآية رقم ٢٠.

(٢) أبن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١)، ص٢٧٢٣.

(٣) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف محمد نعيم العرقسوسي، (ط٨، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥)، ص٨٣٣.

(٤) أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص١٤٢٣.

(٥) سورة الحجرات، الآية رقم ٩.

(٦) أحمد مختار عمر، المصدر السابق، ص١٤٢٣.

(٧) منير هاشم خضير العبيدي، الطائفية السياسية وأثرها في السلم المجتمعي، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، العدد(٥٢)، ٣٠ حزيران، ٢٠١٨، ص٤٥٢.

(٨) محمد رشيد جبار وأمجد زين العابدين، الدعاية الطائفية: دراسة تحليلية في واقع ومستقبل الظاهرة (العراق أنموذجاً)، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، مج(٤٧)، عدد(٢)، ملحق(١)، ٢٠٢٠، ص٥٠١.

(٩) المصدر نفسه، ص٥٠١.

(١٠) عبدالوهاب الكيالي وأخرون، موسوعة السياسة، ط٢، (مؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٧)، ج٣، ص٧٤٥.

(١١) عبد الخالق حسين، الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق، (دار ميزوبونيميا، بغداد، ٢٠١١)، ص٣٠.

(١٢) المصدر نفسه، ص٣١.

(١٣) نجيب باشا: ولد في استانبول لإسرة كبيرة مقربة إلى السلطان عرف بالذكاء والحيوية كما عرف بالقسوة. تسلم ولاية بغداد في عام ١٨٤٢ حتى عام ١٨٤٩ عمل خلالها على فرض السلطة العثمانية المركزية وترسيخها، شهدت مدة سلطته عدة حملات كان أشهرها حملته على مدينة كربلاء عام ١٨٤٢ بعد أن رفض أهل المدينة تقديم المؤن لجيشه فضلاً عن رفضهم وجود حامية عسكرية داخل أسوار المدينة لخصوصية المدينة الدينية، التي كانت تتمتع بشبه استقلال ذاتي عن السلطة العثمانية، فهاجم المدينة بالمدافع وقتل عدد كبير من سكانها حتى من دخل إلى المراقد المقدسة، وبلغ عدد القتلى نحو (٤٠٠٠) وتوفي في عام ١٨٥١م. للمزيد ينظر: ستيفن هيمسلي لوتكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة: جعفر الخياط، (ط٤، بغداد، ١٩٦٣،

ص٣٤٠)، علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (مطبعة الأرشاد، بغداد، ١٩٧١، ج٢)، ص١١٢-١٢٢.

(١٤) جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الأمامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، (دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٥)، ص٢٥٥.

(١٥) المصدر نفسه، ص٢٥٦.

(١٦) عبدالرزاق محمد جعفر، عودة الطائفية في العراق منذ نهاية العهد الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية احتلال بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣، (دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٠)، ص٧٠.

(١٧) فيصل الأول (١٨٨٥-١٩٣٣): ولد في الحجاز زهز أبن شريف مكة الحسين بن علي، شارك في الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية وكان من أبرز قادتها، عُين ملكاً على سوريا عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٢٠. ثم عينته بريطانيا ملكاً على العراق عام ١٩٢١ وبقي على عرش العراق حتى عام وفاته عام ١٩٣٣ ودفن في المقبرة الملكية في بغداد: للمزيد ينظر: محمد يونس العبادي، أوراق الملك فيصل ملك العراق، (دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤)، سيار الجميل، الملك فيصل الأول ١٨٨٥-١٩٣٣وادواره التاريخية ومشروعاته النهضوية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٢١).

(١٨) المصدر نفسه، ص٧٠-٧٢.

(١٩) عبدالكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق (لندن، ١٩٩١)، ص١.

(٢٠) رشيد خيون، ضد الطائفية في العراق حول ما بعد نيسان ٢٠٠٣، ط٢، (مدارك أبداع، بيروت، ٢٠١١)، ص٢٣.

(٢١) جودت القزويني، المصدر السابق، ص٢٥٩-٢٦٩٠.

(٢٢) حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورة من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، (مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٩٠)، ص٤٨.

(٢٣) محمد حسين كاشف الغطاء (١٨٧٦-١٩٤٥): ولد في النجف الاشرف لعائلة دينية معروفة وتلقى دروسه من أكابر علمائها مثل السيد كاظم الخراساني والشيخ أحمد الشيرازي، تميز بعقد المحاضرات والندوات العلمية وتصدى الى العديد من القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية وله مواقف سياسية عديدة. للمزيد ينظر: صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في التاريخ المعاصر، (بيروت، ٢٠١١).

(٢٤) أحمد عبدالستار كاطع، السيد مرتضى العسكري وأثره الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٩١ – ٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الاداب، ٢٠١٣)، ص٤٧.

(٢٥) محمد رضا الشبيبي (١٨٨٩-١٩٦٥): ولد في النجف وتعلم فيها الكتابة والقراءة وحفظ القرآن والعلوم الدينية، عرف عنه حبه للشعر وقد بدع فيه، كما كان من دعاة الاصلاح السياسي والاجتماعي والفكري وكانت له مواقف معارضة لسياسة الحكومة خاصة في مدة تواجده في البرلمان إذ نادى بالوحدة الوطنية ونبذ الطائفية وحقوق المرأة وأهمية التعليم، وفي عام ١٩٢٤ عين وزيراً للمعارف لمدة ٧أشهر، كما كان له مواقف تجاه القضايا الإسلامية والعربية. للمزيد ينظر: علي عبد شناوه، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥، (بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣).

(٢٦) المصدر نفسه، ص٣٢٩.

(٢٧) فرانسو تويال، الشيعة في العالم صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم، ترجمة: نسيب عون، (دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٧)، ص١١٢.

(٢٨) حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، ط٢، (العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩).

(٢٩) وليد سعيد الاعظمي، ثورة ١٤ تموز وعبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية، (مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٨)، ص٩٣.

(٣٠) عبدالسلام محمد عارف (١٩٢١-١٩٦٦): ولد في بغداد وتعلم فيها القرآن واللغة العربية منذ صغره، أنتقل إلى الرمادي مع والده وأكمل دراسته الابتدائية فيها ثم عاد إلى بغداد وأكمل المتوسطة والإعدادية فيها، قبل في الكلية العسكرية عام ١٩٣٧ وتخرج برتبة ملازم ثان في الجيش العراقي شارك في حركة مايس ١٩٤١ وفي معارك فلسطين عام ١٩٤٨ أصبح نائب القائد العام للقوات المسلحة ووزيراً للداخلية بعد نجاح ثورة عام ١٩٥٨ وبعد انقلاب ١٩٦٣ أصبح قائداً للقوات المسلحة ورئيساً للوزراء. للمزيد ينظر: علي ناصر علوان الوائلي، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥).

(٣١) عبدالكريم قاسم (١٩١٤-١٩٦٣): ولد في بغداد محلة المهدية عاش حياة الفقر والحرمان وأنتقل للعمل مع والده في الزراعة إلى مدينة الصويرة عام ١٩٢٢ ودخل المدرسة الابتدائية هناك حتى عام ١٩٢٦ حيث عاد والده إلى بغداد مع عائلته، أكمل دراسة الإعدادية في الفرع الأدبي بتفوق وتم تعيينه كمعلم في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٣١، ثم قدم أوراقه الى الكلية العسكرية في ١٥ أيلول ١٩٣٢ وتخرج منها بتفوق وأخذ يترفع في الرتب العسكرية، شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وأنضم إلى اللجنة العليا للضباط الأحرار في عام ١٩٥٦، ونجح في أسقاط النظام الملكي عام ١٩٥٨ برفقة مجموعة من الضباط ليصبح القائد العام للقوات المسلحة ورئيس الوزراء الذي قام بإصلاحات اقتصادية واجتماعية. للمزيد ينظر: جمال مصطفى مروان، عبدالكريم قاسم البداية والسقوط، (المكتبة الشرقية، بغداد، د. ت).

(٣٢) عبدالخالق حسين، المصدر السابق، ص١٢١-١٢٢.

(٣٣) صلاح عبدالرزاق، مشاريع إزالة التمييز الطائفي في العراق من مذكرة فيصل إلى مجلس الحكم ١٩٣٢-٢٠٠٣، (منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١٠)، ص٥٥.

(٣٤) أسعد كاظم شبيب، نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، مجلة مركز الكوفة، مج(١)، العدد(٣٨)، ٢٠١٥، ص١٨٤.

(٣٥) عبدالخالق حسين، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٣٦) ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، (مكتبة اليقظة العربية، بغداد ١٩٨١)، ص٣٤٤.

(٣٧) عبد الخالق حسين، مصدر السابق، ص١٢٧.

(٣٨) هاني الفكيكي (١٩٣٦ – ١٩٩٧): سياسي عراقي ولد في الكرخ في العاصمة بغداد ونشأ فيها انضم إلى حزب الشيوعي عام ١٩٥٠ وفي عام ١٩٥٤ انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وهو بعمر ١٨ عام شارك في فعاليات وتسلم مسؤوليات حزبية وشارك في انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ الذي أطاح بحكومة عبد الكريم قاسم وأصبح عضو قيادة قطر العراق للحزب في العراق وعضو مجلس قيادة الثورة وأطيح به في انقلاب عبد

السلام عارف ضد البعثيين في ١١ و١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، هاجر إلى لندن وتوفي فيها للمزيد ينظر: هاني فكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث، ط٢، (رياض، الرئيس للكتب، د. م، ١٩٩٧).

(٣٩) المصدر نفسه، ص٣٤٩ – ٣٥٠.

(٤٠) نقلا عن كامل خلف الكناني، العلامة العسكري بين الأصالة والتجديد، (مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت(ع)، قم، ٢٠٠٣)، ص١٨٢.

(٤١) المراسيم الاشتراكية هي حركة التي قامت بها الحكومة عبد السلام عارف ١٢ تموز ١٩٦٤ والذي أعلن فيها تأميم جميع المصارف والشركات التامين فضلاً عن أثنين وثلاثين شركة إنتاجية وتجارية، وقد حجمت إجراءات التأمين من الثروات الخاصة وحرصت اغلب الثروات في أيادي الدولة وهي من إجراءات توأمة النظامين العراقي والمصري. ينظر: جويس ويلي، الحركة الاسلامية في العراق، ترجمة: مصطفى أحمد وهناء خليف غني، (مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١١)، ص٧٨ – ٧٩.

(٤٢) وليد المساعدي، شيعة العراق وصراع الهوية، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، (مكتبة المجلة، بغداد، ٢٠٢١)، ص٥٣– ٥٦.

(٤٣) مرتضى العسكري (١٩١١-٢٠٠٧) :وهو من الشخصيات الدينية والسياسية المهمة في العراق ولد في مدينه سامراء ودخل في دراسة الحوزة منذ صغره ثم انتقل لإكمال دراسته في حوزة قم، هو من أهم دعاة الإصلاح في العراق وله مواقف سياسية عديدة اتجاه الحكومات في العراق أسس مدارس خاصة في بغداد وعدة محافظات كما ساهم مع جماعة من العلماء في تأسيس جماعة علماء الكاظمية وبغداد للمزيد ينظر: أحمد عبد الستار قاطع، المصدر السابق.

(٤٤) كامل خلف الكناني، المصدر السابق، ص١٨٤، أحمد عبد الله أبو زيد العامري، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، (العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦)، ج٢، ص٢٩.

(٤٥) محمد الحسيني الشيرازي، خواطر وذكريات، (دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع)، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٢٦.

(٤٦) كامل خلف الكناني، المصدر السابق، ص١٠.

(٤٧) أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف أول رئيس الجمهورية العراقية (ط٢، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦)، ص٦٨.

(٤٨) المصدر نفسه، ص٦٨.

(٤٩) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩٦٤-١٩٩٠، (أنصار الله للطباعة والنشر، لندن، ١٩٩٠)، ص٢٣٠-٢٣١.

(٥٠) الكلية العسكرية العراقية هي أقدم أكاديمية ومنشأة عسكريه في العراق تأسست في الأول من نيسان ١٩٢١ بفتح الصف الدراسي صغير ضمه عشرون ملازماً نقلو بعد ذلك إلى الصف الدراسي الأول التابع إلى الكلية العسكرية التي تأسست بصورة رسمية في ١٩ تموز ١٩٢١ التحق بها ١٥٦ ضابطاً تراوحت رتبهم ما بين مقدم وملازم في بغداد كان الهدف من إنشائها تخرج ضباط أكفاء ليعملوا فيه الجيش العراقي وممن تخرج فيها محمد نجيب الربيعي وعبد الكريم قاسم وطاهر يحيى واستقبلت الكلية بعثات من دول العربية مثل اليمن والمملكة الأردن للمزيد ينظر: رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩).

(٥١) حسن علوي، مصدر السابق، ص٢٢٦.

(٥٢) محسن الحكيم (١٨٨٩ – ١٩٧٠) :هو السيد محسن بن السيد مهدي الحكيم ولد في مدينه النجف الاشرف لعائلة عرفت بالعلم والتقوى درس العلوم الدينية على يد كبار أساتذة الحوزة العلمية شارك في ثورة العشرين إلى جانب السيد الحبوبي، له كتب مؤلفات كثيرة منها مستمسك العروة الوثقى، نهج الفقاهة، حقائق الأصول، منهاج الصالحين، وهو من كبار مراجع الشيعة في العصر الحديث عمل على التصدي للمد الشيوعي في الستينات القرن العشرين واصدر فتواه الشهيرة ضدها كما عمل على تحريم الدم العراقي وأفتى بحرمه قتال الأكراد وله مواقف وأعمال كثيرة على الساحة العراقية والإسلامية. للمزيد ينظر: أحمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، (دار الثقافة، النجف الأشرف، ١٩٦٥)، محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٩، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣)، ص٥٦.

(٥٣) جماعة علماء الكاظمية وبغداد: هي جماعة شكلها محسن الحكيم ضمت إسماعيل الصدر، مهدي الحكيم، احمد الموسوي، جعفر شبر، جعفر الساعدي، علي الصغير، مرتضى العسكري، عارف البصري، محمد صادق الخالصي، وآخرين لتكون الذراع السياسي لمرجعيه محسن الحكيم في مواجهه حكومة عبد السلام عارف. للمزيد ينظر: صلاح الخرسان، الأمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكره العراق، (مطبعه البلاغ، بيروت، ٢٠٠٤).

(٥٤) أحمد عبد الستار كاطع، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٥٥) رشيد خيون وآخرون شيعة العراق المرجعية والأحزاب، ط٢، (مركز المسبار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠١)، ص٨٢.

(٥٦) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص١٢٨.

(٥٧) رشيد خيون وآخرون، المصدر السابق، ص٨٢.

(٥٨) مهدي الحكيم (١٩٣٥-١٩٨٨): ولد في مدينة النجف الأشرف لأسرة دينية معروفة وهو الابن الثالث لآية الله محسن الحكيم، عرف بذكاءه وأخلاقه العالية تلقى العلوم الدينية منذ صغره على يد والده كما تتلمذ على يد عدد من العلماء مثل محمد تقي الفقيه ومحمد علي الحكيم وأبو القاسم الخوئي، وعرف بمواقفه السياسية وعلاقاته الواسعة إذ كان ينوب عن والده في كثير من المناسبات، وكان له دور كبير في معارضة حكومة عبدالسلام محمد عارف وسياسته الطائفية من خلال جماعة علماء الكاظمية وبغداد فضلاً عن نقله لمطالب والده للمسؤولين العراقيين وتمثيله لوالده في هذه اللقاءات أو من خلال ألقاء الخطب والبيانات: للمزيد ينظر: عمار ياسر العامري، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية تبحث سيرته ومواقفه وآثاره السياسية والفكرية والاجتماعية (١٩٣٥-١٩٨٨)، (بيروت، ٢٠١٠).

(٥٩) عمار ياسر العامري، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية تبحث سيرته ومواقفه وآثاره السياسية والفكرية والاجتماعية ١٩٣٥ – ١٩٨٨، (د. ط، بيروت، ٢٠١٠)، ص٨٧.

(٦٠) الصدر نفسه، ص٨٧، مجلة الإيمان، العدد ٦، آذار، ١٩٦٤، ص٥٢٣ – ٥٢٦.

(٦١) حسن العلوي، المصدر السابق، ص٣٥٣.

(٦٢) أحمد عبدالله أبو زيد العاملي، ج٢، ص٢٨.

(٦٣) حسن العلوي، المصدر السابق، ص٣٥٤، مجلة الإيمان، العدد(٥)، شباط ١٩٦٤، ص٣٨٢ – ٣٨٣.

(٦٤) التطبير: هو ضرب الرؤوس بالسكاكين وأخراج الدماء تعبيراً عن الحزن والجزع على مصاب الإمام الحسين(ع) وما جرى عليه في كربلاء، وهو فعل يختلف فيه عند الشيعة فبعض العلماء يعدهُ من الشعار

المقدسة التي لا يجوز المساس بها، وبعضهم حرم التطبير لأن فيه إيذاء للنفس ولا يعده من الشعائر الحسينية فيما عده أخرون أمراً مباحاً وللمكلف الأختيار بممارسته من عدمها للمزيد ينظر: باقر رستم، التطبير والأشكالية المزمنة قراءه في تاريخه وعفوية الممارسة والموقف الشرعي، (دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠)، توفيق بو خضر، وقفه مع التطبير والمطبرين، (دار الصفوة، بيروت، ٢٠٠٩)، محمد جميل حمود، الشعائر الحسينية أسئلة وأجوبة حول التطوير، (مؤسسة الإمام المهدي، بيروت، ٢٠١٢).

(٦٥) محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص١٢٦.

(٦٦) مجيد خدوري، العراق الجمهوري، (انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٩٧٤)، ص٢٩٩.

(٦٧) مجله الإيمان: هي مجلة دينية تأريخية أدبية صدرت في النجف الأشرف عام ١٩٦٤ لصاحبها موسى اليعقوبي، وهي من المجلات التي عبرت عن أراء المرجعية الدينية وكتب فيها جملة من العلماء والشعراء والكتاب أمثال محمد علي اليعقوبي، محمد حسين الصغير، محمد الشبيبي، عدنان مردم وغيرهم، تنوعت في مواضيعها الدينية والاجتماعية والثقافية والادبية للمزيد ينظر: مجلة الإيمان، العدد(٢)، ١٩٦٦، جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسين باقر الفياض، مجلة الإيمان النجفية ١٩٦٣ – ١٩٦٨، دراسة تاريخية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مج (٢٠١٠)، العدد (١٧)، ٣٠ حزيران ٢٠١٠.

(٦٨) مجلة الإيمان، العدد (٥، ٦)، شباط وآذار ١٩٦٤، ص٣٨١.

(٦٩) محمد باقر الحكيم (١٩٣٩ – ٢٠٠٣): هو محمد باقر بن محسن الحكيم المرجع الديني المعروف ولد في مدينه النجف درس العلوم الدينية على يد والده وحضر دروس محمد باقر الصدر له مؤلفات عديدة مثل المدرسة القرآنية علوم القرآن الإمامة وأهل البيت موسوعة الحوزة العلمية عرف بمواقفه المعارضة للحكومة العراقية وكان ينوب عن والده في القاء بعض الخطابات كما كان له دور في الصدام الذي جرى بين والده والسلطة العراقية في الستينات القرن العشرين هاجر إلى إيران في عام ١٩٨٠ استشهاد آيه الله محمد باقر الصدر وعمل كمعارض لنظام من خلال زعامتي للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق عاد إلى العراق في عام ٢٠٠٣ وقتل في ذات العام للمزيد ينظر: أحمد عبد الله بن زيد العاملي، المصدر السابق، ج١، ص٦٧-٦٨، ج٢، ص١٩، عمار ياسر العامري، المصدر السابق، ص٤٥.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(٧٠) المصدر نفسه، ص٣٨١.

(٧١) محمد بحر العلوم (١٩٢٧- ٢٠١٥): ولد في النجف الاشرف لاسرة علمية عريقة درس العلوم الدينية منذ صغره على يد والده علي بحر العلوم حتى وصل إلى مراتب عالية في العلم والمعرفة، عرف بعلاقاته في داخل الأوساط الحوزاوية والأكاديمية والسياسية وأكمل دراسته الحوزوية على يد نخبة من الأساتذة مثل محمد رضا المظفر، محمد تقي صادق، محمد تقي الايرواني، كما درس في جمعية منتدى النشر وكلية الفقه وفي عام ١٩٦٩ أكمل دراسة الماجستير في معهد الدراسات الإسلامية جامعة بغداد الا انه اضطر إلى مغادرة العراق قبل مناقشة رسالته وأكملها في جامعة طهران وحصل على الدكتوراه في الشريعة الإسلامية من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام ١٩٨٠، وكانت له نشاطات علمية والسياسية أدبية مختلفة للمزيد ينظر: أمنة جبار عبد زيد الكلابي، السيد محمد بحر العلوم وأثر في التاريخ العراق المعاصر (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٧).

(٧٢) المصدر نفسه، ص١٠٥.

(٧٣) حيدر نزار عطية، المرجعية الدينية في النجف الأشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام ١٩٥٨ – ١٩٦٨، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٠)، ص١٥٥.

(٧٤) حسن الشيرازي (١٩٣٥ – ١٩٨٠): وهو حسن بن مهدي الحسيني شيرازي ولد في مدينة النجف، لعائلة علمية لها تاريخ طويل في الفقه والعلوم الدينية، أنتقل مع أهله إلى كربلاء بعد عامين من ولادته وبدأ مسيرته العلمية فيها وتتلمذ على يد أبيه وأخيه محمد حتى أصبح مؤهلاً للبحث الخارج، درس عند محمد هادي الميلاني ومحمد رضا الأصفهاني حتى نال درجة الاجتهاد وتصدى لمسؤولياته الدينية والثقافية والسياسية، وكانت له جهوده الاصلاحية في الجوانب الدينية والاجتماعية كما كانت له مواقف سياسيه تجاه النظام الملكي ثم حكومات العهد الجمهوري، مما اضطره للخروج من العراق واغتيل في بيروت. للمزيد ينظر: عادل غانم حسن العارضي، حسن مهدي الشيرازي جهوده الفكرية وأراؤه الاصلاحية (١٩٣٥ – ١٩٨٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١١).

(٧٥) السيد محمد الحسين الشيرازي، الأخ الشهيد السيد حسن الشيرازي، (مؤسسة المجتبى للتحقيق والفكر، بيروت، ٢٠٠١)، ص٥٠ – ٥٤.

(٧٦) أحمد عبد الله أبو زيد العاملي، المصدر السابق، ج٢، ص٨.

(٧٧) حيدر نزار عطية، المصدر السابق، ص ١٧٥.

(٧٨) مجلة الأضواء الإسلامية، العدد (٨٠٧)، السنة الخامسة، ١٩٦٥، ص٢٧٦ – ٢٨١.

(٧٩) محمد باقر الحكيم، موسوعة الحوزة والمرجعية، (مؤسسة تران الشهيد الحكيم، النجف الأشرف، ٢٠٠٥)، ص٢٣٩.

(٨٠) عبد الكريم الازري، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٨١) أحمد عبد الستار كاطع، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٨٢) عبدالكريم الازري، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٢.

(٨٣) أحمد عبد الستار كاطع، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٨٤) نقلاً عن، صلاح عبدالرزاق، المصدر السابق، ص٧٣.

(٨٥) أحمد الوائلي (١٩٢٧-٢٠٠٣) : ولد في مدينه النجف ونشأ فيها حفظ القرآن منذ طفولته وأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الملك غازي ودخل متوسطة منتدى النشر ثم كلية منتدى النشر وبعدها دخل كلية الفقه عام ١٩٥٨ وتخرج في عام ١٩٦٢ لحصوله على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية، وأكمل الماجستير في نفس الاختصاص في جامعة بغداد ونال الدكتوراه في كلية دار العلوم، جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ ودرس الاقتصاد في أثناء تواجده في القاهرة فضلاً عن ذلك هو شاعر وخطيب حسيني كان له دور هام في الحركة الأصلاحية في النجف الإشرف وكان من دعاة التجديد في الحوزة العلمية، رافق السيد محمد باقر الصدر في مشروعه الفكري والسياسي وله قصائد عديدة تجاري تطلعات الشعب وفي مواجهة الحكومات، مما اضطره للهجرة خارج العراق للمزيد ينظر: صادق جعفر الروازق، أمير المنابر الدكتور احمد الوائلي، (ناظرين، قم، ٢٠٠٤).

(٨٦) صادق جعفر الروازق، محنة سوسيولوجيا الدين والسياسة دراسة عراقية تأريخية تأصيلية لاحداث التلاقي والتقاطع، (دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٩)، ص١٦٦.

(٨٧) وليد المساعدي، المصدر السابق، ص٦١.

(٨٨) علي منير، مذكرات الرئيس العراقي عبد السلام عارف (١٩٦٣ – ١٩٦٦)، (دار سطور النشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٢)، ص١١٢.

(٨٩) محمد الحسيني الشيرازي، المصدر السابق، ص١٣٣.

المصادر

١ القرآن الكريم.

٢ أبن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبدالله الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١).

٣ أحمد الحسيني، الإمام الحكيم السيد محسن الطباطبائي، (دار الثقافة، النجف الإشرف، ١٩٦٥)، محسن الأمين، أعيان الشيعة، (دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣).

٤ أحمد عبد الله أبو زيد العامري، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق، (العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦).

٥ أحمد عبدالستار كاطع، السيد مرتضى العسكري وأثره الاجتماعي والسياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٩٩١ – ٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة: كلية الاداب، ٢٠١٣).

٦ أحمد فوزي، عبد السلام محمد عارف أول رئيس الجمهورية العراقية (ط٢، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦).

٧ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨).

٨ أسعد كاظم شبيب، نقد الطائفية في الفكر العراقي المعاصر، مجلة مركز الكوفة، ٢٠١٥.

٩ أمنة جبار عبد زيد الكلابي، السيد محمد بحر العلوم وأثره في التاريخ العراق المعاصر (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١٧).

١٠ باقر رستم، التطبير والأشكالية المزمنة قراءه في تاريخه وعفوية الممارسة والموقف الشرعي، (دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٠).

١١ جودت القزويني، المرجعية الدينية العليا عند الشيعة الأمامية دراسة في التطور السياسي والعلمي، (دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٥).

١٢ حسن شبر، حزب الدعوة الإسلامية تاريخ مشرق وتيار في الأمة، ط٢، (العارف

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٩).
١٣ حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩٦٤-١٩٩٠، (أنصار الله للطباعة والنشر، لندن، ١٩٩٠).
١٤ حنا بطاطو، العراق الطبقات الاجتماعية والحركات الثورة من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، (مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٩٠).
١٥ حيدر نزار عطية، المرجعية الدينية في النجف الإشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام ١٩٥٨ – ١٩٦٨، (دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠١٠).
١٦ جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسين باقر الفياض، مجلة الإيمان النجفية ١٩٦٣ – ١٩٦٨، دراسة تاريخية، مجلة مركز دراسات الكوفة، مج (٢٠١٠).
١٧ جمال مصطفى مروان، عبدالكريم قاسم البداية والسقوط، (المكتبة الشرقية، بغداد، د. ت).
١٨ جويس ويلي، الحركة الاسلامية في العراق، ترجمة: مصطفى أحمد وهناء خليف غني، (مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١١).
١٩ رجاء حسين حسني الخطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي من ١٩٢١-١٩٤١، (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩).
٢٠ رشيد خيون وآخرون شيعة العراق المرجعية والأحزاب، ط٢، (مركز المسبار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠١).
٢١ رشيد خيون، ضد الطائفية في العراق حول ما بعد نيسان ٢٠٠٣، ط٢، (مدارك أبداع، بيروت، ٢٠١١).
٢٢ ستيفن هيمسلي لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الجديث. ترجمة: جعفر الخياط، (ط٤، بغداد)، ١٩٦٨.
٢٣ سيار الجميل، الملك فيصل الاول ١٨٨٥-١٩٣٣ وادواره التاريخية ومشروعاته النهضوية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت)، ٢٠٢١.
٢٤ صلاح الخرسان، الأمام السيد محمد باقر الصدر في ذاكره العراق، (مطبعه البلاغ، بيروت، ٢٠٠٤).
٢٥ صادق جعفر الروازق، أمير المنابر الدكتور احمد الوائلي، (ناظرين، قم، ٢٠٠٤).
٢٦ صادق جعفر الروازق، محنة سوسيولوجيا الدين والسياسة دراسة عراقية تأريخية تأصيلية لاحداث التلاقي والتقاطع، (دار روافد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٩).

٢٧ صلاح عبدالرزاق، مشاريع إزالة التمييز الطائفي في العراق من مذكرة فيصل إلى مجلس الحكم ١٩٣٢-٢٠٠٣، (منتدى المعارف، بيروت، ٢٠١٠).
٢٨ صلاح مهدي علي الفضلي، الدور الوطني للمرجعية الدينية في التاريخ المعاصر، (بيروت، ٢٠١١).
٢٩ عبد الخالق حسين، الطائفية السياسية ومشكلة الحكم في العراق، (دار ميزوبونيميا، بغداد، ٢٠١١).
٣٠ عادل غانم حسن العارضي، حسن مهدي الشيرازي جهوده الفكرية وأراؤه الاصلاحية (١٩٣٥ – ١٩٨٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠١١).
٣١ عبدالرزاق محمد جعفر، عودة الطائفية في العراق منذ نهاية العهد الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨ ولغاية أحتلال بغداد في ٩ نيسان ٢٠٠٣، (دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٠.
٣٢ عبدالكريم الازري، مشكلة الحكم في العراق (لندن، ١٩٩١).
٣٣ عبدالوهاب الكيالي وأخرون، موسوعة السياسة، ط٢، (مؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٩٧).
٣٤ علي عبد شناوه، محمد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى عام ١٩٦٥، (بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣).
٣٥ علي ناصر علوان الوائلي، عبدالسلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٥).
٣٦ علي منير، مذكرات الرئيس العراقي عبد السلام عارف (١٩٦٣ – ١٩٦٦)، (دار سطور النشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٢).
٣٧ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، (مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧١).
٣٨ عمار ياسر العامري، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية تبحث سيرته ومواقفه وآثاره السياسية والفكرية والاجتماعية ١٩٣٥ – ١٩٨٨، (د. ط، بيروت، ٢٠١٠).
٣٩ فرانسو توبال، الشيعة في العالم صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم، ترجمة: نسيب عون، (دار الفارابي، بيروت، ٢٠٠٧).
٤٠ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، (مكتبة اليقظة

العربية، بغداد ١٩٨١).
٤١ كامل خلف الكناني، العلامة العسكري بين الأصالة والتجديد، (مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت (ع)، قم، ٢٠٠٣).
٤٢ مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، (مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥).
٤٣ مجيد خدوري، العراق الجمهوري، (انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٩٧٤).
٤٤ مجلة الأضواء الإسلامية، العدد (٨٠٧)، السنة الخامسة، ١٩٦٥.
٤٥ محمد باقر الحكيم، موسوعة الحوزة والمرجعية، (مؤسسة تران الشهيد الحكيم، النجف الأشرف، ٢٠٠٥).
٤٦ محمد الحسين الشيرازي، الأخ الشهيد السيد حسن الشيرازي، (مؤسسة المجتبى للتحقيق والفكر، بيروت، ٢٠٠١).
٤٧ محمد الحسيني الشيرازي، خواطر وذكريات، (دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع)، بيروت، ٢٠٠٨.
٤٨ محمد رشيد جبار وأمجد زين العابدين، الدعاية الطائفية: دراسة تحليلية في واقع ومستقبل الظاهرة (العراق أنموذجاً)، مجلة دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، الجامعة الاردنية، ٢٠٢٠.
٤٩ محمد يونس العبادي، أوراق الملك فيصل ملك العراق، (دار ورد الاردنية، للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤).
٥٠ منير هاشم خضير العبيدي، الطائفية السياسية وأثرها في السلم المجتمعي، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، العدد(٥٢)، ٣٠ حزيران، ٢٠١٨.
٥١ هاني فكيكي، أوكار الهزيمة تجربتي في حزب البعث، ط٢، (رياض، الرئيس للكتب، د. م، ١٩٩٧).
٥٢ وليد سعيد الاعظمي، ثورة ١٤ تموز وعبدالكريم قاسم في الوثائق البريطانية، (مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٨).
٥٣ وليد المساعدي، شيعة العراق وصراع الهوية، ترجمة: مصطفى نعمان أحمد، (مكتبة المجلة، بغداد، ٢٠٢١).

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies